Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العيون ، اعتاد تكرار الوجوه لرؤيتها ولتفحصه المستمر كل من يراهم في طريقه ، خاصة حول البيت بدون أن يقصد ، ربما يكتشف أحدهم .

على الرصيف المقابل يقف رجل في حدود الأربعين ، موظف بالجامعة ، إلى جواره ابنه ، يرتدي ملابس المدرسة ، إلى جواره حقيبة مثقلة ، وكيس من النايلون يحوي لفافة ، عين وقفتهما طوال شهور الدراسة ، أمام دكان عصير القصب يقف جنود من القاعدة الجوية القريبة في انتظار اللوري ، اعتادوا المجيء وهم يرتدون الملابس المدنية ، يدخلون إلى دكان الكواء العجوز ، خلف ستارة قديمة يبدلون أزياءهم بالسترات العسكرية .

يتجه إلى بائعة الصحف ، تجلس عند نهاية الرصيف ، مكان زوجها الذي توفي فجأة منذ حوالي سنة ، يتناول الجريدة ، يقرأ العناوين الرئيسية . بنظرة خاطفة يحتوي الطريق كله ، إنه يقف هناك ، ينظر في اتجاهه بعد أن طوى الجريدة ، الغريب أنهم يتصرفون بنفس الطريقة ، الانشغال بالقراءة ، القراءة الجامدة التي لا تتحرك خلالها العينان ولا تتبدل الملامح ، أما مظهرهم فيتشابه ، مشبك القلم الذي يبدو من الجيب العلوي للقميص ، إنه في حدود الأربعين ، ربما برتبة جاويش ، ملامحه متعبة ، لحيته غير محلوقة جيداً ، وجه حقيقي لا أثر فيه لأي تنكر ، إنه يقرأ العناوين الرئيسية وأخبار الصفحة الأولى ، وإعلاناً عن وصول صفقة من الدواجن المثلجة .

لن يتجه إلي محطة القطار كعادته عند النزول في هذه الساعة المبكرة ، يعبر إلى الميدان ، تتوسطه حديقة جرباء ، متآكلة الخضرة ، تحيطها أسلاك شائكة ، لماذا أقيمت ؟ أي زهور تحمي ؟

موقف الحافلات ، موتورات دائرة تزفر دخاناً ، عدد العربات العاملة على الخطوط قليلة ، المسافة إلى العاصمة بعيدة ، أفضل وسيلة المترو لولا الزحام. يتمهل لحيظات ثم يسرع الخطى ، يستدير حول إحدى السيارات ، يعرف أنه اختفى عن بصره فجأة ، سيركبه هذا ، يتوقف أمام باب الصعود ، ينقر أسنانه